Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

دور التاريخ في بناء الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء في المجتمع العراقي (1920-2016)

م .م. حوراء عبد الأمير حسين
جامعة بغداد / كلية الاداب
Hawra.A@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص :
أن من لا يعرف تاريخه لن يفهم حاضره ولن يستشرف مستقبلاً زاهراً له ، فالتاريخ ودراسته تقوي أعتزاز المواطن بتاريخ بلده ، وهو أيضاً مصدر الهام رئيسٍ لعمل الانسان وتضحياته، كما انه يستخدم كأداة لتعميق وترسيخ الهوية الوطنية من خلال أحداثه وأنتصاراته وهزائمهِ وشخصياتهِ ، إذ يرتبط بشكل وثيق بخلق أحاسيس ومشاعر ووعي مشترك لدى أمة ما ، فضلاً عن ذلك يسهم في تعزيز الأنتماء الوطني عن طريق تقديم أحداث تاريخية تربط بين مختلف الفئات الأجتماعية داخل البلدان . كان للإحداث التاريخية العراقية الحديثة والمعاصرة ومن بينها ثورة العشرين وما أعقبها ، دور في بناء هوية وطنية وتقوية الولاء والانتماء من خلال أشتراك أبناء الشعب العراقي بمذاهبهم واطيافهم كافة فيها .
الكلمات المفتاحية : التاريخ – الهوية الوطنية – الانتماء الوطني – ثورة العشرين – الشيخ محمد تقي الشيرازي – السيد علي الحسيني السيستاني .

The role of history in building national identity and strengthening belonging in Iraqi society

Assistant Lecturer : Hawraa Abdul ameer Hussein
University of Baghdad / College of Arts

Abstract:
Those who do not know their history cannot understand their present or foresee a bright future. History and its study strengthen a citizen's pride in their country's history. It is also a primary source of inspiration for human work and sacrifices. It is also used as a tool to deepen and consolidate national linked to creating shared feelings, emotions, and awareness within a nation. Moreover, it contributes to strengthening national belonging by presenting historical events that connect different social classes within countries. Modern and contemporary Iraqi historical events, including the 1920 Revolution and its aftermath, have played a role in building a national identity and strengthening loyalty and belonging through the participation of all Iraqis in forming a national loyalty that unites all Iraqis.
Keywords: History - National Identity -National Belonging - The Revolution of the Twenties - Sheikh Muhammad Taqi al-Shirazi - Sayyid Ali al-Husayni al-Sistani.

المقدمة:

أولاً: أهمية البحث

يُعد التاريخ من أهم مكونات الهوية الوطنية ، إذ يساعد الافراد على تعزيز الوعي التاريخي من خلال فهم الإرث الثقافي للأمة ، ويشعرهم بالانتماء للمجتمع عبر إحداثه وشخصياته ، كما انه عملية مستمرة تعمل على تشكيل وعي جماعي ، الى جانب إرساء قيم مشتركة تجمع أبناء البلد ، مما يؤدي ذلك الى بناء هوية موحدة ، وترسيخ الانتماء والتضحية والفخر لاسيما بين العراقيين كافة من خلال الاحداث التاريخية منها ثورة العشرين التي كانت البادرة الأولى من نوعها في تاريخ العراق الحديث والتي استطاعت ان ترسخ الانتماء الوطني لدى فئات اجتماعية مختلفة في مذاهبها وتوجهاتها واطيافها وجاء ذلك بتظافر جهود الجميع من بينهم رجال الدين ومنهم الشيخ محمد تقي الشيرازي الذي نجح في كسب ود غالبية الشعب العراقي ، في مقابل ذلك الامر اظهر لنا التاريخ المعاصر مواقف لرجال دين اخرين ابرزهم المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني، وعشائر عراقية أدت دوراً هام في عملية إيجاد هوية موحدة وتنمية الولاء والانتماء لدى أبناء المجتمع العراقي ، ومن ذلك المنطلق أتى أهمية بحثنا .

ثانياً: هيكلية البحث

أقتضت طبيعة البحث ان يقسم الى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تطرق المبحث الأول الى بيان(التاريخ :مفهومه – أهميته - فوائده) ، في حين كرس المبحث الثاني الى (الهوية الوطنية : تعريفها – مكوناتها – أبرز تحدياتها) ، أما المبحث الثالث فقد بين (الشواهد والأمثلة على الدور التاريخي في تعزيز الولاء الوطني) .

ثالثاً: إشكالية البحث

يحاول بحثنا الإجابة عن عدة أشكاليات منها الأتي :

- ما دور التاريخ في بناء الهوية الوطنية ؟
- هل ساهم التاريخ في تعزيز الولاء الوطني في المجتمع العراقي ؟

رابعاً: تحليل المصادر

أعتمد البحث على عدد من المصادر ، جاء في مقدمتها : البحث الموسوم بـ (دور النخب السياسية العراقية في تنمية الهوية الوطنية في العهد الملكي (1921-1958) مناهج الأحزاب السياسية العلنية ومواقفها أنموذجاً) للباحث قحطان حميد كاظم العنبكي،احتوى على معلومات غطت أبرز الشواهد التاريخية العراقية ومنها ثورة العشرين ورجالها الذين كان لهم دور في بناء الهوية الوطنية وترسيخ الانتماء لدى أبناء الشعب العراقي ، أما الرسائل الجامعية فقد أفادتنا بمعلومات نوعاً ما جيدة ، وتأتي في مقدمتها رسالة ماجستير للباحث أحمد جاسم رميض الحميري (الحشد الشعبي والهوية الوطنية في العراق)، إذ قدمت أيضاح لمفهوم الهوية الوطنية كما وأفادت في بيان دور المرجعية الدينية في النجف الاشرف والمتمثلة بالسيد علي السيستاني ، والعشائر العراقية في بناء هوية جامعة لكل الطوائف وتعزيز الولاء الوطني ، كما أسهمت عدد من الكتب العربية والمعربة فضلاً عن الأبحاث المنشورة في المجلات العراقية والعربية في تغطية جوانب البحث الأخرى .

- التاريخ:المفهوم،الأهمية،الفوائد

قبل الخوض في الحديث عن مفهوم التاريخ وأهميته وفوائده ، لا بد لنا من إعطاء فكرة عن معنى كلمة **(التاريخ)** ، إذ يرى عدد من الباحثين والمؤرخين بأن تلك الكلمة تستعمل في بعض اللغات الحية مثل الإنكليزية(**History**)، والفرنسية **(Historie)** ، والألمانية(**(Geschichte** ، والاسبانية (**Historia**) ، من أجل التعبير عن الماضي البشري تارة ، وعن الجهد المبذول لمعرفة ذلك الماضي ورواية أخباره ، بينما حاول آخرون الرجوع الى معناها الحقيقي(طه ، 2004، ص 14) ، إذ أشاروا الى ان أصلها يوناني يدل جذرها على الرؤية ، فالإيستور (**Histor**) هو الذي رأى ، أما كلمة (**History)** الإنكليزية، فقد أشتقت هي الأخرى من الاغريقية " هستوريا " بمعنى التعلم ، ثم تطورت لتعني في الغالب سرد الظواهر الطبيعية(جوتشلك،1966، ص 55) ، لاسيما مسائل الإنسانية المرتبة ترتيباً زمنياً وأصبحت في مفهومها العام

الشائع تعني ماضي الأنسانية (طه ، 2004، ص 15) ، كما بين آخرون ان الجذر الاغريقي لكلمة **(histoire)** هو **" istor "** أي بمعنى الشاهد او الباحث عن المعرفة (كوثراني ، 2012، ص 28) ، أما في اللغة العربية فأن لفظة **(التاريخ)** تدل على معانٍ متعددة ، أختلف العلماء في أصلها لكن المرجح أنها من الأعلام بالوقت وتحديد الزمن (طه ، 2004، ص 15) ، كما أطلقت تلك اللغة كلمة **(التأريخ)** على العلم بالحوادث ، وعليه يمكن القول ان معنى كلمة التاريخ قد مرت بعدة تفسيرات لأختلاف الأطر المرجعية (الخالدي، 1982، ص 7) .

أما مفهوم التاريخ فقد تعددت اتجاهات وأراء المؤرخين والباحثين فيه بل وتباينت ، فهناك من يراه يشتمل على التحري والبحث والتحقيق في أحداث الماضي وتسجيلها ، ولايتم هذا التحري الا اذا قام به المؤرخ نفسه ، في حين ذكر أخرون ان التاريخ **" فن من الفنون التي تتداولها الأمم والأجيال وتشد اليها الركائب والرحال ...، وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها ، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها، وجدير بأن يعُد في علومها... "** (جعفر،1955،ص 30) (طه ، 2004، ص ص 17-18) (مقدمة ابن خلدون ، د.ت، ص ص 3-4) (جولي، 2017،ص 33)، أضافة الى ذلك عُرف ذلك المفهوم بأنه **" علم يُبحث فيه عن الزمان وأحواله ، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته "** ، في حين حدده باحثون آخرون بالعبارة الأتية :

" التاريخ شي لايسهل تعريفه ولكن يبدو لنا أنه سجل لحياة المجتمعات الإنسانية وللتغيرات التي اجتازتها تلك المجتمعات وللأفكار التي تحكمت في توجيه نشاطها ، وللظروف المادية التي ساعدت على تطورها " (راوس،1968،ص56) (طه ، 2004،ص 18) ، وهكذا نلاحظ وجود أختلاف بين التعاريف التي أوضحت مفهوم التاريخ ، لأختلاف اراء الباحثين والكتاب ، إذ ان البعض يراه البحث عن الحقائق الثابتة وتدوينها ، وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها ، وعلى الرغم من وجود تلك الاختلافات حول المفهوم أعلاه فإن ذلك لاينفي وجود أوجه أتفاق بينهما(طه ،2004،ص ص 18-19) .

نستخلص مما تقدم ، ان التاريخ بأبسط تعريفاته هو السعي لأدراك الماضي البشري واحيائهِ،على ان استحضار هذا الماضي يعني بشكل اكثر دقة دراسة التاريخ، والأخيرة تعبر عن الوعي بالتاريخ من خلال وسائل المعرفة التاريخية (عبدالله ، 2019، ص 918) .

أما أهمية التاريخ وفوائده فيمكن تحديدها بصورة عامة الى :

- يعطي تصوراً واضحاً عن المجتمعات القديمة ، والتجارب التي مر بها الانسان قديماً وحديثاً، ومن ثم تصبح هذه الدراسة دافعاً يحمي إنسان اليوم من الوقوع في ما وقع به القدامى من أخطاء جرت عليهم الويلات والدمار (الصفواني ،2022، ص 23)، وبهذا فأنه يقدم دروس ماضية تفيد في تسيير دفة شؤون الحاضر ، والتخطيط الجيد للمستقبل ، فعند معرفة سيرورة الحضارات القديمة ، وكيفية نشأتها وعوامل ازدهارها، وأسباب اندثارها، فأننا نختصر على أنفسنا العديد من التجارب .
- يعمل التاريخ على حفظ مستودع تراث الأمم ، ذلك بما يحويه من قنوات معرفية عقلية ونقلية ، ومن آداب وفنون وعادات وتقاليد،بعضها ذات ملامح ثقافية مشتركة ، ويساعد ايضاً في معرفة الطريقة التي تقدم بها الانسان ، وما صاحبه من تطور في النظريات، والفلسفات والعلوم والأفكار المختلفة .
- يفيد الافراد في معرفة زمنهم الحالي ، ماينفعهم من أجل استدامة أفكارهم وعلومهم ، وحضاراتهم ، فهم مرتبطون بشكلٍ او بأخر بالتاريخ ، كما نجد ان الأخير له أهمية عظيمة في راهن أبنائهِ ، كونهم يعتمدون على القدامى في كل صغيرة وكبيرة ، على النحو الذي يحصل في الحضارات المبنية على الاديان التوحيدية (صبحي،1975،ص ص 259-265) (الصفواني ، 2022، ص ص 23-24) .
- أن التاريخ يقدم نماذج حية للناجحين، يمكن لأنسان اليوم أن يستلهمها ، وأن يرى بها نفسه في أي زمان ومكان ، فهو يضم معلومات شتى عن الأنبياء والرسل والعلماء وايضاً المفكرين والحكماء في سائر نواحي الحياة (الصفواني ، 2022، ص24) .
- دراسته تقوي أعتزاز المواطن بتاريخ شعبه وأمتهِ، بذلك يكون مصدر الهام رئيسٍ لعمل الانسان وتضحياته ويدفعه للأنتصار للخير ومناهضة الشر (طه،2004،ص 30) .
- يستخدم كأداة لتعميق وترسيخ الوحدة الوطنية والانتماء بما يحويه من أمثلة ، كما يمكن ان يعُد وسيلة للنضال ضد القوى المعادية لشعب ما .

- يوسع التاريخ مدارك الناس ويعودهم على الانصاف في الحكم ، ووضع الأشخاص والحوادث في الوضع الصحيح على مسرح الشؤون العامة (طه ، 2004، ص ص 30-32).
- يساعد الافراد على تفهم الأحداث العامة والشؤون المعاصرة .
- الاستفادة من الوظائف الحكومية التي تشترط التاريخ في أمتحان القبول، كالتعليم العالي والبحث العلمي وأمانة المكتبات والمتاحف وسكرتارية موظفي الخدمة الاجتماعية ، فضلاً عن ذلك الصحافة والإذاعة ،إذ ينبغي أن يتوفر لدى صحفيو الشؤون السياسية ومراسلي الشؤون الخارجية والحربية ، دراسات تاريخية .
- فائدة التاريخ في السلك السياسي والدبلوماسي ، فالمعرفة التاريخية ضرورية لرجال السياسة لانها تضمن لهم النجاح في الاعمال وتزودهم بخلفيات تطور الأمم والتعامل معها (طه ، 2004،ص ص 28-29) .

- الهوية الوطنية: تعريفها،مكوناتها،أبرز تحدياتها

أختلف الكتاب والباحثون حول مفهوم الهوية الوطنية **(National Identity)** بل وتعددت وجهات نظرهم حوله ، فمن من ذكر انها **" نزعة سلوكية بين أفراد الأمة تؤدي لبلورة حالة من التماثل والتطابق فيما بينهم لخلق شعور وطني موحد يحمي ويعزز خصوصيتهم "** (الشلاه ، 2010، ص 24) (الخفاجي ومحمد والعزاوي ، 2013، ص 9) ، وكما عرفت بأنها **" منظومة متكاملة تجمع أفراد المجتمع الواحد تحت رابطة واحدة ، وهي رابطة الوطن بحيث تعمل على توحيد أنماط تفكيرهم وعاداتهم وتقاليدهم بما يتماشى مع مصلحة الوطن "** (الحجازي ، 2023، ص 281) ، بينما حدد أخرون أن الهوية الوطنية هي **" التمايز لجماعة سياسية عن غيرها من الجماعات الأخرى ، وانها هامة خاصة في المجتمعات التي تتكون من فئات متباينة في أصولها العرقية واللغوية والدينية "** (عبيد ، 2016، ص 42) (جاسم ، 2018، ص 230)، فضلاً عن ذلك عرفت بأنها **" الرابطة التي تحقق اللحمة ووحدة النسيج بين الأفراد وأوطانهم، وبينهم وبين حكومتهم وجميع المؤسسات والرموز الوطنية التي ترتبط بها ، كما انها تُعد السمة التي تميز أبناء الوطن عن غيرهم "** (الثبيتي وآخرون ، 2021، ص ص 11-12) ، بذلك يمكن القول أن الهوية الوطنية هي **" رابطة عاطفية معرفية وجدانية تنشأ وتتكون بين أفراد الأمة والوطن من خلال التنشئة الاجتماعية منذ الطفولة وتستمر مع المراحل العمرية ، وتسعى الى تحقيق التماسك الاجتماعي والوحدة السياسية "** (موسى ، 2017، ص 148) (البنا ، 2019، ص 31) .

وهنالك عدد من المكونات والمرتكزات للهوية الوطنية يمكن تحديدها بالنقاط الأتية :

1– ذاكرة تاريخية مشتركة : فالتأريخ له أهمية حاسمة في تأسيس الهوية الوطنية من خلال أحداثه وانتصاراته وهزائمه وحربه وسلمه ، إذ يرتبط بشكل وثيق بخلق أحاسيس ومشاعر ووعي مشترك لدى أمة ما ، مما يعني ان تلك الجماعة من الناس مهيأة لأمتلاك هويتها الوطنية ، والذاكرة التأريخية للاخيرة هو ذلك الشعور بالدين للأجيال الماضية والمسؤولية تجاه الأجيال المقبلة (الحمود، 2012، ص 36) .

2 – وحدة الدين واللغة .

3 – ثقافة وطنية مشتركة .

4 – المكان الجغرافي المشترك .

5 – العلم الواحد ، الذي هو رمز معنوي تمتلكه كل دولة يُجمع أبناء الوطن تحت رأيته .

6 – الشعور بالأنتماء الى وطن يحافظ على كرامة أبناء شعبه ويحقق الأمن النفسي لهم .

7 – المواطنة : ان علاقة المواطنة بالهوية الوطنية تكمن في تحقيق المساواة بين أفراد المجتمع الذين يحملون هويته الوطنية .

8 – الولاء من الركائز المهمة في تكوين الهوية الوطنية ، لان الكثير من الأفراد ينتمون الى دولة (وطن) معين لكنهم لا يدينون بالولاء له (حسين، 2016، ص 346) (الشلاه ، 2010، ص26) (الحجازي ، 2023، ص 290) .

أما أهم التحديات التي تواجه الهوية الوطنية فتتمثل في التحدي الطائفي ، إذ تُعد الطائفية أحد العوامل التي تعرقل تكوينها لأنها تغلق الطريق أمام بناء الدولة ، وتعمل على تقسيم المجتمع الى طوائف مذهبية أو دينية بحيث يؤدي ذلك الى تمحور كل طائفة على نفسها وتعصبها لذاتها ، وأيجاد حواجز اجتماعية واقتصادية وأمنية لحفظ وجود جماعة معينة ، والسعي

لإضعاف جماعة أخرى بكل الوسائل المتاحة (محمد ، 2019، ص ص 428- 429) ، فضلاً عن ذلك تُعتبر العولمة الثقافية مهدداً خطير للهوية الوطنية ، لكونها تستطيع الوصول الى كل فئات المجتمع ، نتيجة لتوفر مختلف الوسائل التكنولوجية والمعلوماتية ، مما يؤثر ذلك على البناء القيمي للفرد خاصة والمجتمع عامة، الى جانب هذا أدى التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصالات الى تغيير حياة الأفراد وزيادة العزلة والأدمان بحيث أصبح كل فرد له عالمه الافتراضي الخاص ، وأدى ذلك الى المساس بمعتقدات المجتمع وثقافته وأخلاقه وعاداته وتقاليده ، فساعد ذلك على تشكل أدوات لهدم الهوية الوطنية تحت مسمى التحضر والتقدم (بخيرة، 2000،ص37) (الحجازي، 2023، ص ص 291-292) ، وأيضاً هدم المبادئ التي تقوم عليها ليس هذا فحسب بل العمل على أضعاف (الأنتماء الوطني)[i] مما يقود ذلك الى فقدان الثقة في الشخصية الوطنية وزعزعة القيم والمشاعر الإنسانية والتشويش على الثوابت الدينية (الدليمي ، 2011،ص27)، أضافة الى ذلك أوجد غياب رؤية أقتصادية في التخطيط والتنفيذ وسيادة الفساد الإداري في المشاريع الى تعطيل جزء مهم من الثروة المادية والبشرية ، أدى ذلك الى أنعزال المواطن عن مجتمعه بل وجعله لا يؤمن بالهوية الوطنية غير القادرة على تحقيق تطلعاته في العيش الكريم وتوفير أبسط متطلباته ، فدفعه هذا الى الهجرة أو الركون الى الولاءات الضيقة (خليل، 2020، ص 46) .

يُعد تصاعد صراع الهويات الفرعية على الهوية الوطنية أحدى التحديات التي تحد من تكوين هوية موحدة ، وهذا يشكل خطراً على بناءها ، كونه يحول ولاء أفراد المجتمع الى جهة معينة بدلاً من الولاء للوطن ويتسبب في تكوين تزاعات تؤثر سلباً على الأهتمام بالقضايا الوطنية (خليل ، 2020، ص 44) .

يساهم الاحتلال العسكري للبلدان وأستعمارها والسيطرة على مقدراتها هو الآخر في عرقلة بناء هوية وطنية موحدة كونه يقوم بتفتيت المجتمعات وزيادة الأنقسامات الطائفية والعرقية ، وتقويض بناء المؤسسات الوطنية، مما يمكن ان يؤدي ذلك الى خلق بيئة غير مستقرة تمنع بناء هوية وطنية، ويمكن ملاحظة ذلك في العديد من الأحداث التاريخية للدول العربية ومن بينها العراق ، إذ حرص الاحتلال البريطاني للعراق عام 1917 ، على تعزيز قيام دولة طائفية ضعيفة تعمل على تشجيع شيوخ العشائر عن طريق ترغيبهم بالحكم، فقد قامت الأدارة البريطانية بتعيين مجلس قبلي لحل المشاكل العشائرية ، كما خصصت مكافأت شهرية مجزية بلغ قدرها ثلاثمائة روبية ، مبتعدة بهذا الاجراء عن القوانين المدنية في معظم مدن العراق ، الى جانب ذلك قيام الحكام البريطانيين في العراق بث سياسة (فرق تسد) ، أدى بالنهاية الى تعزيز المشكلات الاجتماعية والسياسية وبالتالي أثر تأثيراً كبير على بناء هوية وطنية جامعة لأبناء الشعب العراقي كافة (صالح ، 2024 ، ص 196) (الحربي ، 2022، ص 126) .

- الشواهد والأمثلة على الدور التاريخي في تعزيز الولاء الوطني

للتاريخ أهمية كبيرة في حياة الشعوب ، كونه ذو أثر واضح في بناء الهوية الوطنية وتعزيز الولاء والانتماء للوطن من خلال أخذ العبر من الأحداث التاريخية وأبرز أعمال الشخصيات والأماكن التي أثرت في المجتمع لمدة زمنية معينة ، كما انه يوفر نماذج القدوة مما يزيد ذلك من مكانة الهوية الوطنية في نفوس من يحملونها ، في مقابل هذا يمثل سبيلاً للألتقاء بين المكونات المختلفة داخل البلد الواحد ، ومن ثم الأمة الواحدة ، فحينما نود أن نوظف التاريخ لفائدة التفاهم بين مختلف الشعوب ، ينبغي لنا أن ندرس تاريخ البلدان الأخرى لنرى ما فيها من خبرات مشتركة ، إضافة الى ذلك أن الأحداث التي تمر على الأمم لاسيما تلك التي تعاني من الأزمات الداخلية ، تجد نفسها بعد انتهاء ازماتها قد خدشت وحدتها الوطنية ، وهنا يتجلى أهمية اللجوء الى التاريخ والاقتباس منه لغرض دعم تكوين الهوية الوطنية وتنمية مشاعر الانتماء للوطن(فاضل ، 2019، ص 659) (المشيقح ، 2023، ص 131) (خيرو ، 2020، ص 616) .

يُعتبر التاريخ أحد الأدوات الأساسية لتكوين هوية وطنية، وترسيخ الولاء الوطني لانه عملية مستمرة تعمل على تشكيل الوعي الجماعي ، الى جانب إرساء قيم مشتركة تجمع بين أفراد الأمة، فمن خلاله يتم توثيق وتفسير الإحداث والشخصيات التي تؤدي دور محوري في تكوين معالم الأمة الواحدة ، مما يقود ذلك الى تعزيز شعور الانتماء والفخر بالهوية ، كما يقدم أحداث تاريخية تربط بين مختلف الفئات الاجتماعية والعرقية داخل البلدان المختلفة من بينها العراق(نصيف ، 2023، ص ص 2-3)(مهدي و حميد ، 2025، ص 281) ، فقد كان (لثورة العشرين)[ii]، دور في تدعيم قيام هوية وطنية وترسيخ الولاء والانتماء من خلال تمسك العراقيين كافة بمختلف اديانهم وطوائفهم بها ، بغض النظر عن الانتماءات الفرعية المتمثلة

بالقومية والمناطقية ، وقد اكد ذلك الامر الدكتور علي الوردي ، إذ ذكر **" ان المفاهيم الوطنية والاستقلال وأمثالها لم تكن مألوفة لدى العراقيين في الماضي ، غير أنها أصبحت متداولة بينهم في اثناء ثورة العشرين ، المدرسة الشعبية الأولى التي علمت العراقيين تلك المفاهيم ، وكانت البداية للوعي الوطني ... "**(الوردي ، 1977، ص 15) (الحسني ، 1982، ص ص 324-330) (العنبكي ، 2016، ص 5) .

في السياق ذاته ، اظهر تاريخ العراق السياسي شخصيات عراقية وطنية كانت لها البصمة الواضحة في توحيد الشعب العراقي اثناء ثورة العشرين وبناء هوية وطنية ، من بينهم المرجع الديني الأعلى الشيخ (محمد تقي الشيرازي)[iii] ، إذ ساهم الاخير مساهمة فعالة في حل الازمات وانهاء الصراع والتناحر الذي كان قائماً بين العراقيين ، عن طريق توحيد آراء ثوار الثورة المذكورة أعلاه، فضلاً عن ذلك سعى الشيخ محمد تقي الشيرازي الى تحقيق وحدة وطنية عبر قيامه بعدة أجتماعات بين العلماء ورؤساء العشائر العراقية ، داعياً إياهم العمل على تحقيق التقارب وترسيخ الهوية الوطنية بين الطوائف كافة ، الى جانب أزالة الخلافات المذهبية والقومية التي كانت قائمة آنذاك بين الشيعة والسنة والاكراد وغيرهم ، فضلاً عن ذلك أرسل الشيخ محمد تقي الشيرازي عدداً من الرسائل الى شخصيات عشائرية عدة ومنهم أحد شيوخ عشائر السنة في المنتفك ،إذ اكد فيها على **" أن كل المسلمين أخوان، ومن الواجب على الجميع ان يتفق بغية الحصول على استقلال العراق من الاحتلال البريطاني "** (الجبوري ، 2019، ص 334) (الصافي ، 2017، ص 204) .

نستنتج مما سبق ، أن ثورة العشرين عُدت البادرة الأولى في عملية تكوين هوية وطنية موحدة ، كما عكست تلاحم أطياف الشعب العراقي ،إذ لم تكن صنيعة حزب أو كتلة أو طائفة وحتى لم تكن لها جغرافية محددة بل كانت مساحتها العراق ، فقد اشترك فيها أبناء البلد بكل اعراقهم ومذاهبهم وقواهم الوطنية ، الى جانب ذلك نجح أحد رجالها الا وهو الشيخ محمد تقي الشيرازي ، في كسب ود غالبية أبناء العراق من خلال تمكنه إزالة التناحر والصراع بين العشائر العراقية ليس هذا فحسب بل استطاع ايضاً خلق الألفة بينهم عبر تقريب وجهات النظر المختلفة ، فضلاً عن ذلك عكس ذلك الشيخ مضمون وطني ساهم في تنمية ولاء جامع لكل العراقيين (كاظم ، 2023، ص 466) (العنبكي ، 2016، ص 6) .

لم تتمكن الأنظمة السياسية العراقية الحاكمة آنذاك ومنها النظام الملكي الذي أُسس عام 1921 ، من بناء هوية وطنية على الرغم من محاولة الملك (فيصل الأول)[iv] ، تشكيل الشعب العراقي وتوحيده عبر تحقيق شي من العدالة الاجتماعية ، ويعود ذلك الى عدم تجانس مكونات العراق ، إذ كان كل مكون منغلق على نفسه خالي من أي فكرة وطنية (محمد ، 2019، ص 423) (خليل ، 2020، ص ص 40-41) ، أما النظام الجمهوري الذي قام في الرابع عشر من تموز عام 1958، برئاسة الزعيم (عبد الكريم قاسم)[v] ، فقد كان جاداً في بناء هوية وطنية عراقية، من خلال أصدار حكومته دستور الجمهورية المؤقت في 27 تموز من العام ذاته ، إذ أكد ذلك الدستور على ان العرب والاكراد شركاء في الوطن ، فعزز هذا الامر مفهوم الهوية الوطنية الموحدة، الا ان تلك المحاولة أصطدمت بصعود التيار القومي(حسين ، 2018، ص 199) (خليل، 2020 ، ص 41) ، بزعامة (عبد السلام عارف)[vi] ، إذ طالب الأخير بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة (مصر-سوريا) ، ومما عقد الأمور اكثر مجي البعثيين للحكم في ستينيات القرن الماضي، أدى ذلك الى غلبة الاتجاه القومي وتراجع الولاء الوطني، نتيجة حصر السلطة في حزب وشخص واحد ، كما قام البعثيون بأقتراف ممارسات هددت عملية تكوين هوية جامعة لكل العراقيين منها محاربة المكونات الاجتماعية كافة ، وقد نجم عن هذه السياسة ضياع الهوية وسبب ايضاً بأحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام 2003 (خليل ، 2020 ،ص ص 41-42)، فساهمت الأخيرة في تصدع الانتماء للوطن لاسيما بعد اتخاذها جملة من القرارات من بينها تشكيل مجلس الحكم الانتقالي والحكومة المؤقتة على أسس عرقية وطائفية وغيرها، فقادت تلك القرارات الى تأجيج الهويات الفرعية والاختلافات المذهبية ، وأستمر الحال هكذا في الأعوام اللاحقة بل وأخذ يسوء أكثر(صالح ، 2024، ص 197) ، عند اعلان (تنظيم داعش الإرهابي)[vii] ، وضع خطة جديدة تهدف الى السيطرة على أجزاء من المحافظات العراقية ، بالفعل تم الهجوم على مدينة الموصل واسقاطها في العاشر من حزيران عام 2014 ، تلى ذلك تمكن التنظيم من احتلال أجزاء من محافظات العراق ومن بينها صلاح الدين وديالى ، وهنا بات الحديث عن وجود خطر حقيقي يهدد العاصمة بغداد وغيرها ، وبسبب هذه الظروف التي أخذت تهدد المجتمع العراقي بإطيافه واعراقه ، أصدرت المرجعية الدينية في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد (علي الحسيني السيستاني) عن طريق وكيلها الشيخ (عبد المهدي الكربلائي) بالصحن الحسيني (الحميري ، 2020 ، ص ص 32-33) ، (فتوى

الجهاد الكفائي)[viii] ، في الثالث عشر من حزيران عام 2014، فإستجاب لها اغلب مكونات المجتمع العراقي. يتبين من ذلك ان السيد علي الحسيني السيستاني لعب دوراً إيجابياً في بناء الوحدة الوطنية وتعزيز الانتماء بين أبناء الشعب العراقي (الحميري ، 2020، ص ص 33- 35) .

في السياق ذاته ، اتخذت العشائر العراقية مواقف وطنية ساهمت في ترسيخ الولاء الوطني من خلال قيامها بمساندة القوات الأمنية ،إذ شكلت تنظيم مجتمعي سمي بـ (الصحوات) لمقاتلة التنظيمات الإرهابية وحماية الوطن ، كما كونت حشد عشائري ومراكز اسناد في محافظة (صلاح الدين – ديالى – الانبار) ، مقابل ذلك قام شيوخ العشائر في جنوب العراق والفرات الأوسط ، بحملات كبرى هدفها تقديم الدعم الى القوات الحكومية (العنبكي ، 2019، ص 118) (الحميري، 2020، ص39) ، و (الحشد الشعبي)[ix] ، وخلاصة القول ان العشائر العراقية اثبتت امكانيتها وجدارتها في الحفاظ على التضامن الاجتماعي وأستطاعت ايضاً ان توحد جميع الاطياف تحت خيمة الوطن الواحد كما عملت على تعزيز الانتماء الوطني عبر تقديم المساعدات الى النازحين من أبناء المناطق المحررة . يتضح مما سبق ، أن المرجعية الدينية في النجف الاشرف وعلى وجه التحديد السيد علي السيستاني والعشائر في العراق قد ابدو مواقف وطنية مشرفة، عملت على ترسيخ الولاء والانتماء في المجتمع العراقي من خلال تصديهم لتنظيم داعش الإرهابي، بغض النظر عن انتماءاتهم الطائفية أو العرقية (الحميري ، 2020 ، ص40) .

الخاتمة :

توصل بحثنا الى النتائج التالية :

- يتمثل دور التاريخ في تكوين الهوية الوطنية وتعزيز الولاء والانتماء للبلدان ومنها العراق عبر احداثه التاريخية البارزة من بينها ثورة العشرين التي ساهمت في تشكيل البوادر الأولى للهوية الوطنية، وعززت الوعي الوطني لدى أبناء المجتمع العراقي .
- قدم لنا التاريخ العراقي المعاصر شواهد تاريخية وشخصيات وطنية مؤثرة تركت اثراً واضحاً في المجتمع على سبيل المثال المرجعين الدينيين (محمد تقي الشيرازي) و(علي الحسيني السيستاني) ، إذ نجح هؤلاء في كسب ود غالبية مكونات المجتمع العراقي، كما ابدو أروع المواقف التي ساهمت في بناء هوية وطنية وترسيخ الولاء الوطني لدى جميع أبناء العراق .
- كان لمبادرة العشائر العراقية بمذاهبها المختلفة عبر التاريخ ، دور في تدعيم الانتماء الوطني لدى أبناء الشعب العراقي من خلال تصديها للاحتلال البريطاني من جهة و تنظيم داعش الارهابي من جهة أخرى .

التوصيات:

- ابراز التاريخ العراقي بأحداثه وشخصياته المؤثرة عبر تطوير المناهج التعليمية وتحديثها ، والتركيز على دراسة التاريخ بشكل شامل ومتوازن من اجل منح الأجيال الجديدة فهماً عميقاً لماضيهم بما يعزز وعيهم الوطني .
- أقامت متاحف وفعاليات توثيقية ومهرجانات متعددة توضح فيها تراث العراق ، وتعمل على تعريف الشباب العراقي بتاريخ بلدهم .
- تعزيز البحث العلمي والدراسات التاريخية التي تؤكد على مواضيع الهوية الوطنية والانتماء للوطن، الى جانب ذلك تدريب الملاكات التدريسية على كيفية توظيف دور التاريخ في بناء هوية جامعة لكل العراقيين .
- استخدام وسائل الاعلام المختلفة المرئية منها والسمعية ووسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك وغيره ، لنشر الاحداث التاريخية العراقية الحديثة والمعاصرة التي تعمل على تدعيم الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء في المجتمع العراقي .

الهوامش :

[i] – الانتماء الوطني : أتجاه يستشعره الفرد من خلال اندماجه في جماعة وتوحده بها، كما أنه يولد الرغبة في خدمة الوطن والمشاركة الفاعلة مع أفراد المجتمع . للمزيد أنظر : (عبد السلام ، 2022 ، ص 420) .

[ii] – ثورة العشرين : أول ثورة شعبية ، قامت في الثلاثون من حزيران عام 1920 ضد الاحتلال البريطاني للعراق ، وقد مثلت هذه الثورة نقطة تحول هامة في تاريخ العراق الحديث ، كونها أدت الى تأسيس الدولة العراقية عام 1921، كما مهدت الطريق لنيل أستقلال البلد ، أندلعت نتيجة عوامل عدة منها سياسة الإدارة البريطانية في العراق ، الى جانب هذا قيام الإدارة المذكورة بالتضييق على الحريات العامة لابناء الشعب العراقي ، فضلاً عن تحجيم دور الموجهين المتمثلين برجال الدين والعشائر واخرين غيرهم ، كان اندلاع الثورة العربية الكبرى بقيادة الشريف حسين بن علي عام 1916 ، عامل شجع العراقيين من أجل القيام بالثورة . للمزيد أنظر : (نعمة ، 2005، ص 81) ، (محمد ، WWW.W.Fcdrs.com) .

[iii] – محمد تقي الشيرازي : زعيم ديني شيعي ومن أبرز قادة ثورة العشرين في العراق ، ولد عام 1840 بمدينة شيراز الواقعة جنوب ايران ، ينتمي الى اسرة دينية ذات علم وأدب ، أدى دوراً كبير في مقاومة الاحتلال البريطاني للعراق خلال الأعوام (1914-1920) ، عُد الزعيم الروحي لثورة العشرين التي قامت بالعراق عام 1920، بذل جهوداً كبيرة من أجل تعزيز الانتماء الوطني بين أطياف الشعب العراقي كافة ، توفي في آب عام 1920. للمزيد أنظر: (الزبيدي ، 2013، ص 542) .

[iv] – فيصل الأول : اول ملوك المملكة العراقية من الاسرة الهاشمية ، ولد في مدينة الطائف عام 1883 ، والده الشريف حسين بن علي ، درس اللغة العربية وآدابها والتاريخ ، كون حكومة عربية في دمشق عام 1920 ، رشحته بريطانيا ملكاً على العراق في أذار عام 1921 ، وفي الثالث والعشرين من آب 1921 أصبح ملكاً على عرش العراق، توفي عام 1933 . للمزيد أنظر: (عويز ،2020، ص 16) ، (التكريتي ، 1991، ص ص 9-47) .

[v] – عبد الكريم قاسم : عسكري وسياسي عراقي ، ولد في محلة المهدية الواقعة بجانب الرصافة في الحادي والعشرين من تشرين الأول عام 1914 ، درس في مدارس الصويرة لمدة تتراوح أربع سنوات ، أكمل دراسته في مدرسة الرصافة ببغداد ، إذ تخرج منها عام 1927، التحق بالمدرسة العسكرية الملكية عام 1932، وتخرج منها عام 1934 برتبة ملازم ثانٍ ، قام في الرابع عشر من تموز 1958 بإنقلاب عسكري على نظام الملك فيصل الأول ، أعدم رمياً بالرصاص عام 1963 . للمزيد أنظر: (عويز ، 2020، ص ص 157-165) .

[vi] – عبد السلام عارف : عسكري وسياسي عراقي، ولد في محلة سوق حمادة الواقعة بجانب الكرخ في مدينة بغداد عام 1921 ، درس الابتدائية في مدارس دار السلام في بغداد ، دخل المدرسة العسكرية الملكية عام 1938 ، تخرج منها برتبة ملازم ثانٍ عام 1939، عين بعد وقوع انقلاب 14 تموز عام 1958 نائباً لرئيس الوزراء ، ووزير الداخلية وايضاً نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية ، قام في الثامن من شباط 1963 بإنقلاب عسكري ضد الفريق الركن عبد الكريم قاسم ، أستمرت حكومته الى الثالث عشر من نيسان 1966 ، توفي في العام ذاته على أثر تحطم طائرته في منطقة النشوة بالبصرة . للمزيد أنظر:(الوائلي ، 2005 ، ص 24) ، (عويز ، 2020، ص ص 187-193) .

[vii] – تنظيم داعش الإرهابي : احدى التنظيمات المسلحة التي تتبنى الفكر السلفي الجهادي ،أسست في العراق من قبل زعيم القاعدة الإرهابي (أبو مصعب الزرقاوي) عام 2003 ، مثل التنظيم الموجة الثالثة من موجات التطرف ، غلبت على منطلقاته الفكرية طابع التشدد والغلو ، قام برئاسة أبو بكر البغدادي في العاشر من حزيران عام 2014 بإحتلال أجزاء واسعة من العراق ، الا ان العراقيين تمكنوا من دحر التنظيم المذكور عام 2017 . للمزيد أنظر:(سلمان و حمادي، 2018 ، ص ص 39- 42) .

[viii] – فتوى الجهاد الكفائي : نصت على " ان العراق وشعبه يواجهان تحدياً كبير وخطراً عظيماً ، وان الإرهابيين لا يهدفون للسيطرة على بعض المحافظات فقط بل صرحوا بإنهم يستهدفونها جميعاً لاسيما (بغداد – كربلاء– النجف الاشرف) ...، ومن هنا فإن مسؤولية التصدي لهم ومقاتلتهم هي من مهام الجميع ...، للمزيد أنظر : (الحميري ،2020 ، ص 33) .

[ix]– الحشد الشعبي : قوة عسكرية نظامية تابعة الى المؤسسة الإمنية العراقية ، شكل بعد اصدار فتوى الجهاد الكفائي من قبل المرجعية الدينية في النجف الاشرف المتمثلة بالسيد السيستاني عام 2014، من أجل مقاتلة الجماعات الإرهابية التي تمكنت من السيطرة على أجزاء من محافظات العراق ، تألف من (67) فصيل تقريباً ، ادى دوراً هام في تحرير الإراضي العراقية من فلول تنظيم داعش الإرهابي خلال الأعوام (2014–2017) . للمزيد أنظر: (الحميري ، 2020 ، ص ص 7–9) .

قائمة المصادر :

– الرسائل والاطاريح الجامعية

1 – الشلاه ، أحمد غالب محي جعفر (2010) ، الهوية الوطنية العراقية " دراسة في أشكالية البناء والأستمرارية " ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية .

2 – الحميري ، أحمد جاسم رميض (2020) ، الحشد الشعبي والهوية الوطنية في العراق " دراسة اجتماعية ميدانية في محافظة بابل " ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد ، كلية الاداب .

3– العنبكي ، حسين إبراهيم حمادي (2019) ، السلم الأجتماعي للمناطق المحررة لمرحلة مابعد داعش " دراسة ميدانية في محافظة ديالى " ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب .

4 – نعمة ، علاء عباس (2005)، محمد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق (1918–1920) ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بابل ، كلية التربية .

5 – عويز ، أميرة حسن جفات (2020) ، المدرسة العسكرية الملكية العراقية (1924–1939) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد ، كلية الاداب .

6 – الوائلي ، علي ناصر علوان (2005) ، عبد السلام عارف ودوره السياسي والعسكري حتى عام 1966 ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الجامعة المستنصرية ، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية .

– الكتب العربية والمعربة

1 – طه ، عبد الواحد ذنون (2004) ، أصول البحث التاريخي ، ط 1 ، بيروت .

2 – كوثراني ، وجيه (2012) ، تاريخ التأريخ ، ط 1 ، بيروت .

3 – الخالدي ، طريف (1982)، بحث في مفهوم التاريخ ومنهجه ، ط 1 ، بيروت .

4– جعفر ، نوري (1955)، التاريخ مجاله وفلسفته ، بغداد .

5 – مقدمة ابن خلدون (د.ت)،بيروت .

6 – صبحي ، أحمد محمود (1975) ، في فلسفة التاريخ ، الإسكندرية .

7 – عبيد ، اشرف محمد محمد (2016)، قضية الهوية الوطنية في الخطاب السياسي السوداني " دراسة تحليلية للخطاب الرسمي والمعارض منذ 1999، القاهرة .

8 – الحمود ، علي طاهر (2012) ، العراق من صدمة الهوية الى صحوة الهويات ، بغداد .

9 – موسى ، عبد المطلب عبد المهدي (2017)، ظاهرة العنف السياسي في العراق بعد عام 2003 " دراسة في الأسباب وسبل المواجهة " ، بيروت .

10 – البنا ، دعاء احمد (2019) ، دراما المخابرات وقضايا الهوية الوطنية ، القاهرة .

11 – حسين ، عدي فالح (2016)، " الحشد الشعبي ورهانات أسقاط العملية السياسية في العراق " الخيار الناجح من كتاب في مواجهة داعش اية الله العظمى السيستاني والحشد الشعبي بعد أحداث الموصل ، النجف .

12 – بخيرة ، سعيد (2000)، العولمة وحرية الاعلام ، مصر .

13 – الدليمي ، عبد الرزاق محمد (2011)، الاعلام الجديد والصحافة الالكترونية ، ط 1 ، الأردن .

14 – الوردي ، علي (1977)، لمحات أجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج 5، بغداد .

15 – الحسني ، عبد الرزاق (1982) ، الثورة العراقية الكبرى ، ط 5 ، بيروت .

16 – التكريتي ، عبد المجيد كامل (1991) ، الملك فيصل ودوره في تأسيس الدولة العراقية (1921-1933) ، بغداد .

17- جوتشلك ، لويس (1966)، كيف نفهم التاريخ ، ترجمة : عائدة سليمان عارف و أحمد مصطفى أبو حاكمة ، بيروت .

18 – راوس ، أ.ل (1968)، التاريخ أثره وفائدته ، ترجمة : مجد الدين حنفي ناصف ، مراجعة : محمد أحمد أنيس ، القاهرة .

- البحوث العربية

1 – جولي ، حمزة عبد (2017)، التاريخ الوطني ودوره في تحصين الهوية الوطنية وتعزيز الانتماء لدى الشباب الجزائري ، مجلة التبيان ، العدد 3 ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ، الجزائر .

2 – الصفواني ، رياض محمد أحمد (2022)، أهمية دراسة التاريخ وعلاقتها بالتنمية الاقتصادية المستدامة في اليمن " طريق اللبان ، طريق الحرير ، تجارة البن " ، مجلة كان التاريخية ، العدد 57 ، السنة 15 ، مؤسسة كان للدراسات والترجمة والنشر ، مصر .

3 – عبدالله ، نزار علوان (2019)، أهمية العلوم المساعدة في كتابة التاريخ ، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، عدد خاص بأبحاث المؤتمر العلمي الدولي المشترك بين كلية الاداب بجامعة القاهرة وكلية التربية الأساسية بجامعة بابل .

4 – الخفاجي ، محمد ، العزاوي ، طالب محمود ياسين وأبتسام سعدون و مثال عبدالله غني (2013) ، مستوى شعور طلبة كلية التربية بالهوية الوطنية ، مجلة التراث ، العدد 10 ، جامعة الجلفة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، الجزائر .

5 – الحجازي ، آمال سليمان (2023)، التربية الوطنية ودورها في تعزيز الهوية الوطنية " دراسة نظرية" ، مجلة القرطاس ، العدد 22 ، جامعة الزاوية ، كلية التربية ، ليبيا .

6 – جاسم ، خيري عبد الرزاق (2018)، إشكالية الهوية الوطنية في العراق وسبل ترسيخها ، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية ، العدد 3 ، الجامعة العراقية ، كلية القانون والعلوم السياسية .

7 – الثبيتي وآخرون ، نايف بن سعد البراق (2021) ، توظيف اللغة العربية في تعزيز الهوية الوطنية لدى النشئ في ضوء الرؤية الوطنية للمملكة 2030 " قراءة في مناهج اللغة العربية للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية " ، مجلة مركز الخدمة للأستشارات البحثية واللغات ، المجلد 3 ، العدد 65 ، جامعة المنوفية ، كلية الاداب .

8 – محمد ، أبتسام حمود (2019)، الهوية الوطنية في العراق " مفهومها – اشكالياتها وأهم التحديات التي تواجهها " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 26 ، العدد 7 ، جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

9 – خليل ، طلال حامد (2020)، الهوية الوطنية العراقية وآفاق المستقبل ، مجلة الفكر القانوني والسياسي ، المجلد 4 ، العدد 2 ، جامعة عمار ثليجي الأغواط ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر.

10 – صالح ، بشرى حسين (2024)، أزمة الهوية الوطنية ما بين التحديات الخارجية والجهود الأقليمية والدولية ، مجلة حمورابي للدراسات ، العدد 51 ، السنة 13 ، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية ، العراق .

11 – الحربي ، عبد الرحيم نويجع جابر (2022)، دور منهج التاريخ في تعزيز أبعاد الهوية الوطنية لدى طلاب التعليم الثانوي " نظام المقررات بالمملكة العربية السعودية " ، مجلة البحث في التربية وعلم النفس ، المجلد 37 ، العدد 4 ، جامعة المنيا ، كلية التربية ، مصر .

12 – فاضل ، فاطمة حسين (2019)، دور المؤرخ العراقي في تعزيز الروح الوطنية ، مجلة كلية التربية ، المجلد 3 ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر ، جامعة واسط ، كلية التربية .

13 – المشيقح ، إبراهيم بن حمود بن عبد العزيز (2023)، أهمية التاريخ في تحقيق الولاء والانتماء " دراسة وصفية " ، مجلة كلية الاداب ، العدد 68 ، ج 2 ، جامعة سوهاج ، كلية الاداب ، مصر .

14 – خيرو ، عامر ممدوح (2020)، التاريخ بوصفه أداة لتعزيز الهوية الوطنية " قراءة في رسائل فضل الاندلس " ، مجلة مداد الاداب ، المجلد 2020 ، العدد 1 ، الجامعة العراقية ، كلية الاداب .

15 – مهدي وحميد ، كرار إبراهيم وبشير ناظم (2025)، التنوع الثقافي وبناء الهوية الوطنية " رؤية سوسيولوجية ، مجلة آداب المستنصرية ، المجلد 49 ، العدد 109 ، الجزء 1 ، الجامعة المستنصرية ، كلية الاداب .

16– العنبكي ، قحطان حميد كاظم (2016)، دور النخب السياسية العراقية في تنمية الهوية الوطنية في العهد الملكي (1921–1958) مناهج الأحزاب السياسية العلنية ومواقفها أنموذجاً ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، عدد خاص بوقائع الندوة الوطنية ، الجامعة المستنصرية ، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية .

17– الجبوري ، فراس صالح خضر (2019) ، الجذور التاريخية للهوية الوطنية العراقية " ثورة العشرين انموذجاً " ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية ، المجلد 26 ، العدد 7 ، جامعة تكريت ، كلية التربية للعلوم الإنسانية .

18– الصافي ، علاء عباس نعمة (2017)، الدور القيادي للشيخ محمد تقي الحائري الشيرازي في ثورة عام 1920 العراقية ، مجلة تراث كربلاء ، المجلد 4، العدد 1 ، السنة 4 ، مركز تراث كربلاء ، العتبة العباسية المقدسة .

19 – كاظم ، قحطان حميد (2023)، دور المرجعية الدينية في ثورة العشرين " المرجع الديني الأعلى الشيخ محمد تقي الشيرازي انموذجاً " ، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد 18 ، عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الرابع ، جامعة الموصل ، كلية التربية الأساسية .

20 – حسين ، غصون مزهر (2018)، الهوية الوطنية في خطب وأحاديث عبد الكريم قاسم (1958-1963) ، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 226 ، العدد 2 ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية .

21 – عبد السلام ، جلال البشير (2022)، دور المناهج التعليمية في تعزيز الانتماء الوطني ، مجلة جامعة الزاوية ، المجلد الأول ، العدد 24 ، جامعة الزاوية ، كلية الاداب ، ليبيا .

22 – سلمان وحمادي ، مصطفى إبراهيم و ضاري سرحان (2018)، استراتيجية التحالف الدولي لمكافحة الأرهاب في العراق ، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، المجلد 14 ، العدد 61، الجامعة المستنصرية ، مركز الدراسات العربية والدولية .

- الموسوعات العربية

1 – الزبيدي ، حسن لطيف (2013) ، موسوعة السياسة العراقية ، ط 2 ، بيروت .

- الورش العلمية

1 – نصيف ، شيماء فاضل (2023)، تكوين الهوية السياسية " دور التاريخ في بناء الهوية الوطنية والأنتماء السياسي ، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية ، جامعة بغداد ، قسم إدارة الازمات .

- شبكة المعلومات الدولية (Internet)

1 – محمد ، حمد جاسم ، المرجعية الدينية والثورات في العراق " ثورة العشرين نموذجاً " ، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية على الرابط الآتي : www.fcdrs.com